سلسلة مجالس الناشئة

مجالس الناشئة

١٤٣٠هـ

الكتاب: مجالس الناشئة
نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني
الطبعة: الاولى، كانون٢، ٢٠٠٩م- ١٤٣٠هـ
جميع حقوق الطبع محفوظة ©

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: "إنّما قَلْبُ الحَدَثِ كَالأَرْضِ الخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فيها مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ".

ها هي النهضة المباركة لسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام تنبعث في أرواح المؤمنين وفي قلوب المتحرّرين من قيود الأنا الفرعونيّة.

وها هي النهضة المباركة لسيّد الشهداء عليه السلام تأخذ بيد الناس نحو الصلاح والإستقامة، فقد خرج الإمام الحسين عليه السلام طلباً للإصلاح في أمّة جدّه رسول الله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حاملاً راية الهدى للأمّة جمعاء فكان الإسلام محمّديٌّ الحدوث حسينيّ البقاء.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "حسينٌ منّي وأنا من حسين".

وها هي أصوات المستضعفين تعلوا في كلّ أرجاء الدنيا صارخة يا لثارات الحسين عليه السلام.

وصارخة: والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، وصارخة: لبيك يا حسين.

ونحن على طريق الإمام الحسين عليه السلام ننظر إلى الأجيال الصاعدة وهي تتربّى في أحضان الروح المنتشرة في أجواء العالم المليء بالظلم والفساد والأفكار الشيطانيّة.

وفي ظلّ الغزو الثقافي الغربي نجد من واجبنا ومسؤوليتنا أن نقدِّم للشباب حديثي العهد كلّ الرعاية والاهتمام والثقافة الأصيلة.

ولهذا الغرض قام معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني بإعداد الإصدار الثالث من مجالس الناشئة بأسلوب مبسّط وسهل، بحيث تتناسب مع المستوى الفكري والنفسي لهذه المراحل من العمر، وقد سعينا جهداً بالابتعاد عن اللغة الصعبة والأشعار الشعبيّة وغيرها ممّا يصعب على هذا العمر استعابه بشكل مباشر.

وكلّ رجائنا من الخطباء المحترمين أن يضعوا الملاحظات ويوجِّهوا النقد البنّاء، على أمل الاستفادة لتطوير الكتاب في طبعات لاحقة.

والله تبارك وتعالى نسأل أن يجعل عملنا مقبولاً وأن يحشرنا في زمرة الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام .

والله من وراء القصد

جمعية العارف الإسلامية الثقافية

اليوم الأول

الجهاد والشهادة

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

دَع دَمـــعَ عَينِـــكَ سَـــائِلاً فَمُحَـــرَّمُ ... قَـــد أقبَلَـــتْ أحزانُـــهُ تَتَجَسَّـــمُ

شـــهرٌ حَـــرامٌ مَـــا رَعـــوا لإلهِـــهِ ... وَنَبِيِّـــهِ حُرُمَـــاً وقَـــد كَتَـــبَ الـــدَّمُ

هَيهـــاتَ أنْ تَرقَـــى الـــدُموعُ بِمُقلَـــةٍ ... رَأت المـُصابَ ومَـــن بِـــهِ قَـــد صُـــرِّمُوا

ورَأت عَطَاشَـــى الطَـــفِّ فَـــوقَ صَـــعيدِه ... مـــا بَـــينَ مَقتـــولٍ قَضَـــى يَتَـــأَلَّمُ

وخُمـــاةُ دِيـــنٍ أرخَصُـــوا أروَاحَهُـــم ... لإمـــامِ حَـــقٍ للهُـــداةِ يَعلَـــمُ

ومُخَـــدَّراتٌ للرِسَـــالَةِ شُـــرِّدَت ... عَجَبَـــاً لِهَـــذا الكَـــونِ لا يَتَهَـــدَّمُ

قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [1].

عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: " الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه".

- فضل المجاهدين: قال تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ [2].

فالإنسان المجاهد فضّله الله على غيره من الناس، ووعده بالأجر العظيم، بل الذي ينظر في بعض الروايات يجد أنّ المجاهد خير الناس، وصلاته أفضل من القاعد، ودعاؤه مستجاب عند الله.

صفات المجاهد:

هناك صفات لا بدّ أن تتوفّر في كلّ إنسان مجاهد، ومن هذه الصفات:

- الإخلاص لله عزّ وجلّ.

١- العنكبوت: ٦٩

٢- النساء: ٩٥

- الشجاعة والقوّة.

- الإيثار والتضحيّة.

هذه بعض صفات المجاهد الذي يقاتل في سبيل الله، وينتصر على كلّ حال فينال إحدى الحسنيين إمّا النصر أو الشهادة.

مقام وفضل الشهداء:

تعتبر الشهادة من نتائج الجهاد، فعادة ما يستشهد الإنسان أثناء عمله الجهادي. فما هو مقام هؤلاء الشهداء:

الشهادة هي أشرف الموت، كما ورد في الرواية: "أشرف الموت قتل الشهادة". وفي رواية أخرى:"فوق كلّ ذي برٍ برٌ حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر".

القرب من الله: يصل الشهيد إلى درجة يكون في جوار الله، كما قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

في جوار الأنبياء والأولياء: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

ثمار الشهادة:

جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: " للشهيد سبع خصال:

١- أوّل قطرة من دمه مغفور له كلّ ذنب.

٢- يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين.

٣- يكسى كسوة من الجنّة.

٤- تبتدره خزنة الجنّة بكلّ ريح طيّبة.

٥- يرى منزله في الجنّة.

٦- يقال له إسرح في الجنّة حيث شئت...".

وأفضل الشهداء شهداء كربلاء، وذلك بحسب قول الإمام الحسين عليه السلام بحقّهم: "فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي".

النعي:

فشهداء كربلاء اقتدوا بإمامهم الحسين عليه السلام الذي ضحّى بالغالي والنفيس ليحفظ دين جدّه ﷺ. فها هو الإمام زين العابدين عليه السلام يقع أسيراً، وها هي ربيبة بيت الوحي العقيلة زينب عليها السلام تسبى، وهل سمعنا

بامرأة هاشمية تسبى غير مولاتنا زينب عليها السلام ، هل هناك مصيبة تدمي قلب الزهراء عليها السلام أكثر من هذه المصيبة، سبي حبيبتها وفلذة كبدها الحوراء زينب عليها السلام . نعم سبوا زينب من بلد إلى بلد، وضربوا متنها، ومنعوها من توديع الشهداء وحتى من وداع أخيها الحسين عليه السلام .

نعم عزيز على أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلى الزهراء عليها السلام ، وعلى السجّاد عليه السلام أن يرى عمّته زينب مسبيّة في ديوان الطاغية يزيد.

وأعظَمُ مَا يُشجِي الغَيورَ دُخُولُهَا لاعلى مَجلِسٍ مَا فَارَقَ اللهوَ والخَمْرَ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم الثاني

العلاقة مع القرآن

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

وقَـــفَ الحُســـينُ مُسَـــلِّمَاً وَمُوَدِّعـــاً ... قَـــبرَ الرســـولِ وســـيِّدِ الأطهـــارِ

وعلـــى الخُـــدودِ تَحـــدَّرت دمعاتُـــهُ ... يَشـكُو الأسَـى مِـن صَـولَةِ الكُفّـارِ

ناجـــاهُ يا جـــدَّاهُ يا خَـــيرَ الـــوَرَى ... كيـــفَ السَـــبيلُ لِطاعَـــةِ الغَفَّـــارِ

وعلـــى الـــبِلادِ تَسَـــلَّطَت فُجَّارُهـــا ... والـــدينُ أضـــحَى لُعبـــةَ الأشـــرارِ

ناداهُ مِـــن خَلـــفِ الغُيـــوبِ مُواسِـــياً ... وَلـــدي فَـــديتُكَ يا هُـــدى الأبـــرارِ

قـــد شـــاء ربُـــكَ أن تكـــونَ مُجَـــدِّداً ... شَـــرعَ الرســـولِ وقُـــدوةَ الأخيـــارِ

صَـــبراً علـــى حُكـــمِ الإلـــهِ وأمـــرِهِ ... لتكـــونَ دَومـــاً قِبلـــةَ الأحـــرارِ

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [1].

القرآن الثقل الأكبر:

قال رسول الله ﷺ: "إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض". فالتمسّك بالقرآن الكريم تمسّك بالثقل الذي أمرنا النبي ﷺ أن نتمسّك به لنصل إلى السعادة الحقيقيّة.

وتكمن أهميّة القرآن الكريم أنّه كلام الله عزّ وجلّ الذي أرسله لنا عبر أشرف الخلق رسول الله ﷺ، كما تكمن عظمة القرآن الكريم في أنّه نزل في أفضل الشهور- شهر رمضان-، وأفضل الليالي- ليلة القدر-.

فضل تلاوة القرآن الكريم:

إعلم أيّها العزيز أنّ الله تعالى وعد الإنسان الذي يقرأ القرآن ويتدبّر آياته أجراً عظيماً وقد ذكر تعالى ذلك في كتابه الكريم.

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [2].

١- إبراهيم: ١

٢- فاطر:٢٩

جاء عن النبيّ الأعظم ﷺ: "عدد درج الجنّة عدد آي القرآن، فإذا دخل صاحب القرآن الجنّة قيل له:اقرأ وإرقأ، لكلّ آية درجة، فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة".

وعنه ﷺ: "إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنّه كلام الرحمان وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان".

آداب تلاوة القرآن الكريم

توجد آداب على المسلم أن يلتزم بها حينما يريد قراءة القرآن وهي:

- الوضوء: قال تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [1].

- تنظيف الفم قبل التلاوة: عن النبيّ الأكرم ﷺ: " نظّفوا طريق القرآن، قيل يا رسول الله: وما طريق القرآن؟ قال ﷺ: أفواهكم.

قيل: بماذا؟ قال ﷺ: بالسواك".

- البدء بالاستعاذة من الشيطان الرجيم: قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [2].

١- الواقعة: ٧٩

٢- النحل: ٩٨

– القراءة بهدوء وتمعّن وخشوع وترتيل: قال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[1].

– الابتعاد عن الأصوات المنكرة والألحان الهزلية: عن النبيّ الأكرم ﷺ: "إقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتهم، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يُرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانيّة، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم".

– الإصغاء والإنصات وحضور القلب والخشوع والتدبر: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2].

وقال تعالى:﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [3].

الحسين عليه السلام خرج لحفظ القرآن:

إنّ خروج الحسين كان لهدف عظيم وهو حفظ الإسلام، وممّا خرج

١– الأنفال:٢

٢– الأعراف:٢٠٤

٣– الحشر: ٢١

لحفظه عليه السلام القرآن الكريم، فالإمام خرج ليحفظ دين جدّه صلى الله عليه وآله وسلم من الضلال والإنحراف، لأنّ يزيد وأمثاله قاموا بتفسير القرآن على غير حقيقته بحيث يناسب غاياتهم، وجعلوه طريقاً لمنافعهم الشخصيّة، لذلك ثار الإمام الحسين طالباً الإصلاح في أمّة جدّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فالإمام الحسين عليه السلام أراد بخروجه أن يحافظ على القرآن ويحفظ معانيه، فقدّم الغالي والنفيس في سبيل ذلك.

النعي:

وقبل أن يخرج من مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، زار الحسين عليه السلام قبر جدّه صلى الله عليه وآله وسلم يشكو حاله وما أصابه من خذلان الناس، وراح يصلّي ويبكي، ويدعو الله، فوضع رأسه على قبر جدّه صلى الله عليه وآله وسلم فغفا، فرأى في المنام أنّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين جماعة من الملائكة عن يمينه وعن يساره، وبين يديه، فضمّ الحسين عليه السلام ، وقبّل ما بين عينيه، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كربلاء بين عصابة من أمّتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة.. حبيبي يا حسين، إنّ أباك وأمّك وأخاك قدموا عليّ، وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك

في الجنان لدرجات لا تناهلها إلّا بشهادتك".

نعم يا شيعة علي، ويا أحبّة المهدي عليه السلام ، إنّ الحسين لم يصل إلى هذا المقام إلّا بالشهادة، لذلك قتل في كربلاء ظمآناً عطشاناً، ذبيحاً وقد قطعوا رأسه عن بدنه، وتركوا جسمه على الثرى وهو مخضب بدمه.

ضُـمَّني عنـدَكَ يا جَـدّاهُ في هـذا الضَـريحِ علّـني يا جَـدُّ مِـن بَلـوَى زَمـاني أسـتَريحُ

فَعَـلا مِـن دَاخِـلِ القَـبرِ بُكـاءٌ ونَحيـبُ ونِـداءٌ بافتجـاعٍ يا حبيـبي يا حُسـين

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم الثالث

إغاثة الملهوف

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء و سليب العمامة والردا، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

وجــهُ الصــباحِ عَلــيَّ ليــلٌ مظلــمُ ... وربيــــعُ أيّامـــي علـــيَّ مُحـــرّمُ

والليـــلُ يشـــهدُ لي بأنّي ســـاهرٌ ... إن طــابَ للنــاسِ الرقــادُ فهَوَّمــوا

قلقــاً تُقلّبُــني الهُمــومُ بمَضــجَعِي ... ويَغَــورُ فِكــري في الزمــانِ ويُــتهِمُ

مــا خِلــتُ أنَّ الــدّهرَ مِــن عادَاتِــه ... تُــروَى الكِــلابُ بــهِ ويَظمَــى الضَــيغَمُ

مثــلُ ابــنُ فاطمــةٍ يَبيــتُ مُشَــرَّداً ... ويَزيــــدُ في لَذَّاتِــــهِ مُتــــنعِّمُ

خــرجَ الحســينُ مِــن المدينــةِ خَائِفــاً ... كَخُــروجِ مُوســى خَائِفــاً يَتَكَــتَمُ

وقــد انجَلَــى عَــن مَكّــةَ وهــوَ ابنُهــا ... وبــــهِ تَشَــــرَّفَتِ الحَطِــــيمُ وزَمــــزَمُ

قال الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من شهر محرّم: " أما من مغيث يغيثنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ أما من طالب حقّ ينصرنا"؟.

لقد اهتمّ الإسلام بخدمة المؤمن وإغاثته في أوقات الشدائد، حتى أنّ بعض الروايات أظهرت أهميّة هذا العمل وفضّلته على الكثير من الأعمال الأخرى.

فضل إغاثة المؤمن:

عن الإمام الصادق عليه السلام : "ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلّا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد". وعنه عليه السلام : "قضاء حاجة المؤمن أفضل من حجّة متقبّلة بمناسكها".

ثواب إغاثة المؤمن:

ذكرت الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ لمغيث المؤمن أجر وثواب عظيمين في الدنيا والآخرة، ومن هذه الروايات:

في الدنيا:

عن الإمام الصادق عليه السلام : "ما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا نصره الله في الدنيا والآخرة"

في الآخرة:

عن الإمام الصادق عليه السلام : "من قضى حاجة لأخيه المؤمن قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة حاجة من ذلك أوّلها الجنّة".

هذا فيما يتعلّق بالفضل والثواب.

أمّا من ناحية الخذلان، فقد وردت العديد من الروايات التي تذمّ الأشخاص الذين يخذلون إخوانهم.

جزاء خذلان المحتاج: عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام : "ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدنيا".

لذلك على الإنسان المؤمن أن يعمل جاهداً على قضاء حوائج إخوانه من المؤمنين، لأنّ هذا الأمر محبوب عند الله، والذي يحبّه الله يثيب عليه، وبالتالي نحظى بالجنّة فنكون مع أحبّتنا من الأئمة عليهم السلام والمؤمنين.

وخذلان الإخوان أمر خطير سيّما إذا كانت حاجة المؤمن ملحّة وعاجلة،كما أنّ هناك أسباباً عديدة لخذلان المحتاج خاصّة حينما تكون نصرة المحتاج والملهوف تؤدي إلى القتل والشهادة، ويظهر لنا هذا الأمر في واقعة كربلاء فهناك الكثير ممن تخلّفوا عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام منهم عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ الذي قال للإمام عليه السلام حينما

طلب منه نصرته: والله إنّي لأعلم أنّ من شايعك كان السعيد في الآخرة.. ولكن نفسي لم تسمح بعد بالموت.

نعي:

إنّ أمثال هؤلاء خذلوا إمامهم فويل لهم، وما سيكون موقفهم حينما تسألهم الزهراء عليها السلام عن سرّ تخلّفهم وخذلانهم لولدها الحسين عليه السلام ؟ وماذا سيجيبون؟! فهؤلاء تركوا الإمام عليه السلام الذي ترك مدينة جدّه وانتقل إلى مكّة، ومنها إلى العراق، بعد أن علم أنّ يزيد طلب قتله ولو كان معلّقاً بأستار الكعبة، فأسرع الإمام عليه السلام بالطواف وأحلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة- لأنّه لا يريد أن يقتل في بيت الله فتستحلّ حرم الله بدمه عليه السلام -، فخرج إلى العراق ومعه أهل بيته.

وفي هذا اليوم قتل مسلم بن عقيل بالكوفة، وبعدما سمع الإمام الحسين عليه السلام بمقتل مسلم استدعى الإمام حميدة بنت مسلم- وهي طفلة صغيرة- أجلسها الإمام في حجره وأخذ يمسح على رأسها، نعم كان الله في عون سكينة بنت الحسين عليه السلام مساء العاشر من المحرّم، عندما أصبحت يتيمة تبكي وحدها لا تجد من يمسح على رأسها.

أمّا العقيلة زينب أمّ المصائب فكانت تقف حائرة تبكي لليتامى الذين

تركهم الحسين عليه السلام بعد أن أصبح جثّة بلا رأس.

قــد كنــتُ في الحــرَمِ المنيــعِ خَبيئَــةً واليــومَ نَقْــعُ الــيَعمُلاتِ خِبــائي

مــاذا أقــولُ إذا التقَيــتُ بِشَــامِتٍ أنّي سُــبيتُ وإخــوتي بإزائــي

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم الرابع

العبادة

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

لـــو كـــان ينفـــعُ للعليـــلِ غليـــلُ ... فَـــاضَ الفُـــراتُ بِمَـــدمَعِي والنِيـــلُ

كيـــفَ السُـــلُوُ وَلَـــيسَ بَعـــدَ مُصِـــيبَةٍ ... ابـــنِ عَقِيـــلٍ لِي جَلَـــدٌ وَلا مَعقُـــولُ

أفديـــهِ مِـــن فَـــادٍ شَـــريعةَ أحمَـــدٍ ... بِالـــنَفسِ حَيـــثُ النَاصِـــرونَ قَلِيـــلُ

حَكَـــمَ الإلـــهُ بِمـــا جَـــرَى فِي مُســـلِمٍ ... واللهُ لَـــــيسَ لِحُكمِـــــهِ تَبـــــدِيلُ

خـــذلوهُ وانقلبُـــوا إلى ابـــنِ سُمَيّـــةٍ ... وعـــن ابـــنِ فَاطِمـــةٍ يزيـــدُ بَـــدِيلُ

آوَتـــهُ طَوعَـــةُ مُـــذْ أتَاهَـــا والعِـــدَى ... مِـــن حَولِـــهِ عَـــدْواً عليـــهِ تَجُـــولُ

مكانة الصلاة:

عن رسول الله ﷺ: "لكلّ شيء وجه، ووجه دينكم الصلاة، فلا يشينّ أحدهم وجه دينه". وعنه ﷺ: "ليكن أكثر همّك الصلاة، فإنّها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين".

ثواب الصلاة:

عن سلمان الفارسي، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في ظلّ شجرة، فأخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقه، فقال: "ألا تسألوني عن ما صنعت"؟ فقال ﷺ: "إنّ العبد إذا قام إلى الصلاة تحاتت عنه خطاياه كما تحاتّ ورق هذه الشجرة".

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: "إنّ الإنسان إذا كان في الصلاة فإنّ جسده وثيابه وكلّ شيء حوله يسبّح".

– الصلاة في أوّل وقتها:

إنّ الصلاة في أوّل وقتها هو الأمر المطلوب، فالإنسان الذي يؤخر صلاته ولا يبالي لأدائها ويسهى عنها يكون من الذين توعّدهم الله بالويل، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ *الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

– صلاة الجماعة:

إنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يترك صلاة الجماعة حتى في كربلاء، ففي ليلة العاشر من المحرّم قال الإمام الحسين لأخيه العبّاس عليه السلام : "إرجع إليهم واستمهلهم هذه العشيّة إلى غد، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة، وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي أحبّ الصلاة له، وتلاوة القرآن وكثرة الدعاء، والاستغفار".

وفي يوم العاشر من المحرّم، نظر أبو ثمامة الصائدي في السماء وأخذ يقلّب وجهه فيها، ثمّ توجّه نحو الإمام الحسين عليه السلام ، وقال: نفسي لنفسك الفداء، أرى هؤلاء قد اقتربوا منك والله لا تقتل حتى أقتل معك، وأحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها. فأجابه الحسين عليه السلام : "ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين، وأقاموا الصلاة".

فالصلاة هي عمود الدين، هي التي صالح لأجلها الحسن عليه السلام ، وخرج دفاعاً عنها الإمام الحسين عليه السلام ، وقتل بسببها مسلم بن عقيل ذاك البطل الشجاع، وكان أوّل من استشهد في ثورة الإمام الحسين عليه السلام . مسلم ذاك السفير الأمين الذي لم يهب الموت، بل ذهب لأخذ

البيعة للحسين عليه السلام ، وكان يصلّي في المسجد مراراً وتكراراً، ولكن في صلاته الأخيرة بدأ جماعته وخلفه صفوف كثيرة ولكنه أتمّ صلاته وحيداً فريداً، عندما خذله الناس،كما فعلوا بالإمام الحسين عليه السلام . مسلم ابن عقيل لم يجد معيناً سوى طوعة، تلك المرأة التي أعانته إكراماً له ولأهل البيت عليهم السلام . ولكن بعد أن انكشف أمره وقبض عليه تألّم مسلم، وكان أكثر ما يؤلمه تلك الرسالة التي بعثها إلى الإمام الحسين عليه السلام والتي تتحدّث عن بيعة أهل الكوفة له. هذه الرسالة أبكت مسلماً، فحينما كانوا يقتادونه إلى قصر ابن زياد، قال له أحدهم: إنّ الذي يطلب ما تطلب لا يبكي إذا نزل به ما نزل بك. فقال مسلم: لست لنفسي أبكي، إنّما أبكي لأهلي المقبلين، أبكي لحسين وآل حسين.

النعي:

ولمّا أدخل مسلم إلى قصر بن زياد، أمر بأن يؤخذ إلى أعلى القصر فيقطع رأسه، ويرمى به من أعلى القصر، ففعلوا ذلك، ولكنّهم لم يكتفوا بذلك بل ربطوا رجليه بحبلٍ وجرّوه في أزقّة وشوارع الكوفة، والناس تنظر وترى ما حلّ به ولا تحرّك ساكناً.

وبعدما قتل مسلم وجرى له ما جرى، وصل الخبر إلى الإمام

الحسين عليه السلام ، وكان لمسلم بنت صغيرة تسمى حميدة، ذهب إليها الحسين عليه السلام بعدما طلب من العقيلة زينب إحضارها إليه. فوضعها في حضنه الشريف وراح يمسح على رأسها، أدركت حميدة عند ذلك ما يريد الإمام عليه السلام أن يخبرها به، لأنّه مسح على رأسها، ومسح الرأس يكون لليتيم. فقالت له: هل قتل أبي؟.

فجرت دموع الإمام على خدّيه، فعلا بكاء ونحيب النساء، فقال الإمام عليه السلام لحميدة: "بنيّة إن قتل أبوك فأنا أبوك، وبناتي أخواتك".

ولـــهُ ابنـــةٌ مســـحَ الحســـينُ برأسِـــها واليـــتمُ مســـحُ الـــرأسِ فيـــه دليـــلُ

لمـــّا أحسّـــت بيُتمِهـــا صَـــرَخَت ألا يا والـــدي حُـــزني عليـــك طويـــلُ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم الخامس

أهميّة الأخوة والصداقة

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

شَـــهدَ الحســـينُ بأنّهـــم أنصـــارُ ... خطّـــوا ســـبيلاً للوفـــاءِ وسَـــاروا

هُـــم صَـــفوةُ الأقـــوامِ بعـــضُ شُـــيوخِه ... هُـــم قِلّـــةٌ لكـــنّهم أحـــرارُ

هُـــم قُـــدوةُ الأنصـــارِ في يَـــومِ الـــوَغَى ... أرَأيـــتَ إنْ جَلَّـــتِ الأخبـــارُ

أقـــوى مِـــن الإعصـــارِ عِنـــدَ هُبوبِـــه ... ولِمـــثلِهم قَـــد يَنحَـــني الإعصـــارُ

أحلَـــى مِـــن الأقمـــارِ يَـــومَ تمامِهـــا ... فَتَنـــاثَرت مِـــن فِعلِهـــم الأنـــوارُ

أغلَـــى مِـــن التِـــذكَارِ فـــوحُ عَبـــيرِهِم ... شَـــهِدَ الحُســـينُ بأنَّهـــم أنصـــارُ

اعلم أيّها العزيز أنّ الأخوة على قسمين:

١- الأخ من الوالدين.

٢- الأخ في الدين ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

وحديثنا سيكون في القسم الثاني.

إنّ الإنسان المؤمن الناجح هو الذي يبني العلاقات الإجتماعية بشكل سليم ويجعل الأصدقاء من حوله بل يكثر منهم، فعن مولانا رسول الله ﷺ: "استكثروا الإخوان، فإنّ لكلّ مؤمن شفاعة يوم القيامة".

وقد سمّي الأخ والصديق بذلك لنزاهتهم وأمانتهم، قال حبيبنا ومولانا الإمام الصادق عليه السلام: "إنّما سمّوا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة، وسمّوا أصدقاء لأنّهم تصادقوا حقوق المودة"، فالصديق هو سندٌ وعونٌ عند الشدائد، بل هو المسكن والملجأ كما ورد عن صادق أهل البيت عليه السلام: "لكلّ شيءٍ شيءٌ يستريح إليه، وإنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن، كما يستريح الطير إلى شكله"، ومن منّا لا يرغب بهذه الراحة التي لو لم يكن لها فائدة غيرها لكفت، فكيف إن كان هناك العديد من الفوائد والثمرات التي يبشّرنا بها أهل البيت عليهم السلام فقد جاء في الحديث الشريف: "من استفاد أخاً في الله عزّ وجلّ استفاد بيتاً في الجنّة"، وقوله ﷺ: "النظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة".

وعليه فالتآخي والصداقة في الإسلام من الأمور المرغوبة والمطلوبة، والذي لا يتخذ أصدقاء وإخوة له يعيش في خسارة ووحدة، بل يكون كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام : "أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم".

ولكن هل نكثر من الأصدقاء أياً كانوا هؤلاء الأصدقاء؟ والجواب: أنّه لا بدّ لنا من الإلتزام بالضوابط والموازين التي حدّدها لنا الإسلام عبر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في عمليّة اختيار الإخوة والأصدقاء، كما قال مولانا وحبيبنا وسيدنا الإمام الصادق عليه السلام : "واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض، وإن أفنيت عمرك في طلبهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيّين، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم".

دور التآخي في المجتمع المؤمن:

يعتبر الإسلام أنّ المؤمنين يجب أن يكونوا كالجسد الواحد، فحينما يمرض عضو تتأثّر باقي الأعضاء لمرضه، فعن سيدنا ومولانا وطبيب قلوبنا الإمام الصادق عليه السلام : "المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح

واحدة، وإنّ روح المؤمن أشدّ اتصالاً من اتصال شعاع الشمس بها".

وعليه فإنّ تأثير الأخوّة والصداقة على الحالة الإيمانيّة العامّة كبير جداً، فمن فوائدهما:

القدرة على تجاوز الأزمات والصعاب التي تواجه المؤمنين.

تنميّة روح التعاون والإيثار والبذل والعطاء بين المؤمنين.

تقوية روح الجماعة وتخفيف الروح الفرديّة والأنانيّة.

أصناف الإخوان:

جاء في الحديث الشريف عن سيّد العالمين بعد رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام : "الإخوان صنفان: إخوان الثّقة، وإخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثقة، فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثّقة، فابذل له من مالك وبدنك، وصاف من صافاه وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، واظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل انّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة، فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان".

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام:

إنّ أرقى نموذج للأخوّة والصداقة وأسمى علاقة بين الأصحاب هي تلك العلاقة التي جسّدها أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في وقفتهم معه في كربلاء، حتى وصل الأمر أن يضحّوا بأنفسهم من أجله، فكانوا خير الأصحاب وخير الأوفياء، فقد قال فيهم مولانا الإمام الحسين عليه السلام: "فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي.. ولا أهل بيت أبرّ من أهل بيتي.. فجزاكم الله عنّي خيراً.. ألا وإنّي لأظن لنا يوماً من هؤلاء.. ألا وإنّي قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذمام.. وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلّ واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرّقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم، فإنّهم لا يريدون غيري". فوقف أصحابه الأبطال أمثال حبيب بن مظاهر، وزهير بن القين، وسويد بن أبي المطاع، ونافع بن هلال البجليّ، وجون مولى أبي ذر، وغيرهم، يرفضون التخلّي عنه بل يستعدّون للشهادة بين يديه، فهذا مسلم بن عوسجة بطل معارك أذربيجان والذي بسيفه وسيوف أمثاله كان الفتح قال: "أنحن نخلّي عنك؟! ولم نعذر إلى الله في أداء حقّك، لا

والله، لا يراني الله أبداً وأنا أفعل ذلك، حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن معي سلاح لقذفتهم بالحجارة، ولم أفارقك أو أموت معك". وذاك سعيد بن عبد الله الحنفيّ يقول: "مولاي... والله لو علمت أنّي أقتل فيك، ثمّ أحيا، ثمّ أحرق حياً، ثمّ أذرى، يفعل بي ذلك سبعون مرّة، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك.. وكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة".

النعي:

نعم هؤلاء هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، هؤلاء هم الأبطال، هم أهل الإيثار، الذين بذلوا الغالي والنفيس فداءً للحسين وأهل بيته عليهم السلام .

في اليوم العاشر من شهر محرّم، بدأ الأصحاب يتقدّمون للقتال بعد استئذانهم من الإمام عليه السلام تارة فرداً فرداً وأخرى إثنان وأحياناً ثلاثة، حتى يستشهدوا رضوان الله عليهم، إلى أن سقط مسلم بن عوسجة، فمشى نحوه الإمام الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر، وكان ما يزال حيّاً، فقال الإمام عليه السلام : "رحمك الله يا مسلم، وتلا قوله تعالى:﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾. ثمّ دنا منه حبيب، وقال له: "لولا

أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصيني بجميع ما أهمّك". نعم ماذا يوصي مسلم في حاله هذه؟ نعم، الله أكبر، ما أعظمها من وصيّة، التفت مسلم إلى حبيب وقال: "أوصيك بهذا الغريب– وأشار إلى الحسين عليه السلام – فقاتل دونه حتى الموت". وهكذا فعل حبيب، قاتل حتى استشهد بين يدي سيّدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام ، نعم مات مدافعاً عن حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندها مشى الإمام عليه السلام واتجه نحو حبيب فبكى وقال: " لله درّك يا حبيب، لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة".

نعم، هذا حال أصحاب الحسين عليه السلام ... وعندما استشهدوا بأجمعهم نادى الإمام الحسين عليه السلام : "يا حبيب بن مظاهر، يا زهيربن القين، يا مسلم بن عوسجة، يا فرسان الصفا، وأبطال الهيجا، ما لي أدعوكم فلا تجيبون وأناديكم فلا تسمعون".

يا حبيـــبَ القلـــوبِ رِزؤكَ مَهمَـــا ذَكَرَتْـــهُ الرَاثُـــون شَـــقَّ القُلُـــوبا

يا وَحِيـــداً حَامَيـــتَ دون وحيـــدٍ حيـــثُ لا نَاصِـــرٌ يُـــرى أو مُجيبَـــا

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم السادس

الإيثار

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

عَبَسَتْ وجوهُ القَومِ خَوفَ المَوتِ ... والعبّاسُ فِيهِم ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمُ

قَلَبَ اليَمينَ عَلى الشِمَالِ وغَاصَ فِي ... الأوسَاطِ يَحصُدُ فِي الرُؤوسِ وَيَحطِمُ

بَطَلٌ تَوَرَّثَ مِن أبيهِ شَجَاعَةً ... فِيها أُنُوفُ بَنِي الضَلالَةِ تُرغَمُ

صَبَغَ الخُيولَ بِرُمحِهِ حَتَى غَدَتْ ... سَيَّانَ أشقَرَ لَونُها والأدهَمُ

ما كَرَّ غَضبَاناً على مَلومَةٍ ... لّا وَحَلَّ بِها البَلاءُ المُبرَمُ

لولا القَضَا لَمَحَا الوجودَ بِسَيفِه ... واللهُ يَقضِي ما يَشاءُ ويَحكُمُ

قال تعالى: ﴿ وَ يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[1].

– معنى الإيثار: معنى الإيثار هو أن تقدّم الآخر على نفسك، فإيثار الشيء تفضيله على غيره. فأنا حينما أريد أن أشرب الماء وأخي المؤمن عطشان أسقيه ثمّ أشرب وهكذا.

مكانة الإيثار:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: "الإيثار أعلى الإيمان". وعنه عليه السلام: "الإيثار أشرف الكرم". وقال عليه السلام: " الإيثار أفضل عبادة وأجمل سيادة".

وروي أنّ الله تعالى أوحى لنبيه موسى عليه السلام: "يا موسى، لا يأتيني أحد منهم قد عمل به (أي بالإيثار) وقتاً من عمره إلّا استحييت من محاسبته وبوأته من جنّتي حيث يشاء".

صفات المؤثرين:

كاملون: عن الإمام الصادق عليه السلام في وصف الكاملين من المؤمنين: "هم البررة بالأخوة في حال العسر واليسر، المؤثرون على أنفسهم في

١– الحشر:٩

حال العسر".

أهل الأعراف: عن الإمام علي عليه السلام : "المؤثرون رجال من الأعراف".

نماذج أهل الإيثار:

أ- الإمام علي عليه السلام : من منّا ينسى أمير المؤمنين الذي آثر حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حياته، حينما بات في فراشه دون خوف وتردد، فباهى الله تعالى به الملائكة وأنزل فيه: ﴿ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [1].

ب- أبو الفضل العباس عليه السلام : حيث آثر الإمام الحسين عليه السلام في شرب الماء.

المجلس:

لمّا وصل إلى الفرات، بعد جهد ومشقّة حيث اعترضه الأعداء بقيادة عمر بن الحجاج الزبيدي(لعنه الله) كانوا على مشرعة الفرات، ليمنعوا وصول الحسين وأصحابه إلى الماء، ولكن العبّاس عليه السلام شقّ الصفوف وأبعدهم عن المشرعة، بعد أن قتل منهم ثمانين رجلاً.

١- البقرة: ٢٠٧

وصل العبّاس إلى الماء، فمدّ يده وأخذ غرفةً من الماء وقلبه يلتهب من شدّة العطش، فأدنى الماء من شفتيه، وبمجرد أن أحسّ ببرودة الماء تذكّر عطش الحسين عليه السلام ، والطفل الرضيع، وسكينة الواقفة بانتظاره، والأكباد الحرّة، فرمى الماء من يده، وقال عليه السلام : لا والله لا أذوق بارد الماء وأخي الحسين عطشان، ثمّ ملأ قربته ودموعه تجري، وهو يردّد هذه الأبيات:

يا نفسُ مِن بَعدِ الحُسينِ هُوني وَبَعدَهُ لا كُنتِ أنْ تَكوني

هَذا الحُسينُ وُارِدُ المنونِ وَتَشرَبينَ بَارِدَ المعينِ

تاللهِ مَا هَذا شِعارُ دِيني وَلا شِعارُ صَادِقِ اليَقينِ

ثمّ حمل القربة على كتفه وخرج من المشرعة متوجهاً نحو الخيام، وسلك طريق النخيل، حتى يحتمي بها من السهام، لكن عمر ابن سعد انتدب الجيش، وقال لئن وصل الماء إلى الحسين وشرب منه الحسين والعبّاس لا يدعان منكم أحداً، حُولوا بين العبّاس والخيام، فحال الجيش كلّه بين العبّاس و بين الخيام، فصار العبّاس يقاتلهم ويدفعهم عن طريقه، ويشقّ طريقه بصعوبة، ولكن في أثناء الطريق كمن له لعين من وراء نخلة، فلمّا مرّ به العبّاس ضربه بالسيف على يده اليمنى فقطعها، أخذ العبّاس

سيفه بشماله وهو يقول:

واللهِ إنْ قَطَعـــــــــتُمُ يَميـــــــــنِي إنّي أُحَـــامِي أبَـــداً عـــن دِيـــنِي

وعـــن إمـــامٍ صَـــادِقِ اليَقـــينِ نَجـــلِ النَـــبِيّ الطَـــاهِرِ الأمِـــينِ

وصار يهرول نحو الخيام، ويسرع في سيره، فكمن له لعين آخر وراء نخلةٍ فضربه على يده اليسرى فقطعها، فسقط السيف من يده، فضمّ القربة إلى صدره وأسرع نحو الخيام، فجاءته السهام من كلّ صوب، حتى صار بدن العبّاس كالقنفذ من كثرة السهام، جاءه سهم وقع في عينه اليمنى، وجاءه سهم نبت في صدره، وكلّ ذلك لا يهمّه ما دامت القربة سالمة، ما دام الماء موجوداً، ولكن لمّا جاء سهم وأصاب القربة فأريق الماء على الأرض، عند ذلك وقف العبّاس متحيّراً لا يدري ما يصنع، كيف يصل إلى المخيّم، بأيّ شيء يصل إلى الخيام والقربة قد أريق ماؤها؟!

بينما هو واقف في حيرته، حيث لا يدين ليقاتل بهما، ولا ماء فيأتي به إلى المخيّم، جاءه لعين وضربه بعامود من حديد على أمّ رأسه، فسقط العبّاس من على ظهر جواده، منادياً: أخي أبا عبد الله أدركني.

وما كانت إلّا ساعة، وإذا بالحسين قد رجع ماشياً على قدميه يقود فرسه

وراءه، يكفكف دموعه بطرف كمّه، استقبلته ابنته سكينة: أبا يا حسين، أين عمي العباس؟، فانتحب الحسين باكياً، وقال: بنيّة عظّم الله لك الأجر بعمّك العبّاس، فلقد خلّفته على شاطىء العلقمي مقطوع اليدين مرضوض الجبين، لمّا سمعت زينب صاحت:

وا أخاه وا عباساه.

عبـــاسُ تَســـمَعُ زَينَبَـــاً تَـــدعوكَ مَـــن لِي يَا حِمَـــــايَ إذَا العِـــــدَى نَهـــــرُونِي

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم السابع

برّ الوالدين

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

لم أنسَـــهُ والسِـــبط جَـــاثٍ حَولَـــهُ ... يـــدعو بِـــدَمعٍ هَاطِـــلٍ مِـــدرارِ

يا كَوكَبـــاً مـــا كـــانَ أقصـــرَ عُمـــرُهُ ... وكـــذا تكـــونُ كواكـــبُ الأســـحارِ

وهـــــلالُ أيامٍ مَضَـــــت لَم يســـــتَدِر ... بَـــدراً ولَم يُهمـــلْ لِوقـــتِ ســـرارِ

عَجَّـــلَ الخُســـوفُ عَليـــهِ قبـــلَ أوَانِـــهِ ... فَطَـــوَاهُ قَبـــلَ مَظنَّـــةِ الأبـــدارِ

فَكـــأنَّ قَلـــبِي قَـــبرُهُ وكأنَّـــهُ ... في طيِّـــهِ سِـــرٌ مِـــن الأســـرارِ

جـــاورتُ أعـــدائِي وجـــاوَرَ ربَّـــهُ ... شـــتَّانَ بَـــينَ جِـــوارِهِ وجِـــوَارِ

قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [1].

عن النبي الأكرم ﷺ: "نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة".

إعلم أخي الحبيب أنّنا لمّا نطيع أهلنا فإنّ ذلك رضاً لله عزّ وجلّ لأنّ رضا الله من رضا الوالدين، فلو طلب منك أحد والديك أو كلاهما طلباً تقدر عليه ولا يخالف أمر الله فمن باب برّهما يجب عليك أن تمتثل لأمر الله بإطاعتهما.

واعلم أنّ أمّك حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وغذّتك من دمها، وسهِرَت لتنام أنت، ومرِضَت لتشفى أنت.

واعلم أنّ أباك هو أصلك ومنه أتيت، وهو الذي يعمل ليل نهار ليؤمّن لك حاجاتك من علم وطعام ولباس وأمثالها، وبالتالي ألا يكفي هذا لنطيع أهلنا ونرضي الله بذلك؟!.

عقوق الوالدين:

وفي قبال البرّ بهما هناك العقوق، قال تعالى: ﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ

١- الإسراء ٢٣-٢٤

تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾. وقد فسّر الإمام الصادق عليه السلام أدنى العقوق قائلاً: "أدنى العقوق أفٍ، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه". وعن الإمام الرضا عليه السلام : "حرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج عن التوفيق لطاعة الله عزّ وجلّ".

نموذج عن برّ الوالدين: علي الأكبر.

إنّ علي الأكبر ذلك الفتى الحيدريّ الحسينيّ الشجاع الذي عانى مع أبيه الإمام الحسين عليه السلام مرارات كربلاء وآلامها، لكنّه لم يأبه سواء وقع على الموت أم وقع عليه، طالما أنّه مع الحقّ فلا يبالي.

نعم علي الأكبر كان في كربلاء بارّاً لوالده، فقد رأى أنّ جيش بن زياد يعتدي على أهل بيت النبوّة، ويحاصر معسكرهم ويمنع عنهم الماء ويضيّق عليهم، فانتفض يريد الدفاع عن أبيه وإخوته وأهل بيته.

النعي:

لمّا استشهد الأصحاب نظر عليّ الأكبر فوجد القوم يستعدّون لقتل أبيه، فما كان منه إلّا أن جهّز نفسه لخوض المعركة، فحمل سيفه وتقدّم إلى أبيه الحسين عليه السلام يستأذنه، وكان أوّل من تقدّم من بني هاشم.

وقف بين يدي الإمام عليه السلام طالباً منه الإذن في قتال أعداء الدين. لمّا نظر إليه الحسين عليه السلام بكى، وسالت دموعه على خدّيه، ثمّ رفع بصره إلى السماء وقال: "اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ". ثمّ أذن له. فتوجّه عليّ الأكبر نحو الميدان وهو يحمل عليهم بسيفه وينادي:

أنا علــيُ ابــنُ الحُســينِ ابــنِ علــي نحــــنُ وبيــــتِ اللهِ أولى بالنَــــبي
تاللهِ لا يَحكُــمُ فِينــا ابــنُ الــدَعي أضــرِبُكُم بالســيفِ أحمِــي عَــن أبي
ضَربَ غُلامٍ هَاشِميٍّ عَلَوي

راح يقاتلهم قتال الأبطال حتى أنهكته كثرة الجراح وشدّة العطش، فعاد إلى أبيه الحسين عليه السلام ، فوقف بين يديه وقال: "أبه، العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فهل لي بشربة ماء أتقوّى بها على العداء؟".

سيّدي يا أبا عبد الله من أين تأتي له بالماء؟ فأجابه الإمام عليه السلام : "بني علي عد إلى الميدان، ما أسرع الملتقى بجدّك رسول الله يسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبداً". فعاد إلى الميدان، وراح يقاتل قتال الشجعان الأبطال، وإذا بلعين يضربه بالسيف على رأسه الشريف فيرديه، فرفع

الأكبر صوته منادياً: "أبه يا حسين، عليك مني السلام، هذا جدّي رسول الله، قد سقاني بكأسه شربة لا أظمأ بعدها أبداً".

أقبل الحسين عليه السلام نحوه مسرعاً، جلس عند رأسه، وضعه في حجره، وراح ينادي: "بني علي على الدنيا بعدك العفا".

كَـــأنِّي بِالحُســـينِ غَـــداً يُنـــادِي عَلينَـــا يَا لَيـــالِي الوَصـــلِ عُـــودِي

رَجَوتُـــكَ يا علـــيُ تَعـــيشُ بَعـــدِي وَتُوَسِّـــد جُثَّـــتي رَمْـــسَ اللحـــودِ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم الثامن

العلاقة مع القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

يا صـاحبَ العَصـرِ أدرِكنـا فَلـيسَ لَنَـا ... وِرْدٌ هَـنِيءٌ وَلا عَـيشٌ لَنَـا رَغَـدُ

طَالَـت عَلينَـا لَيَـالِي الانتظـارِ فَهَـلْ ... يا ابـن الزَّكـيّ لليـلِ الانتظـارِ غَـدُ

فـاهَض فَـدَتْكَ بَقَـايَا أنفُـسٍ ظَفَـرَتْ ... بِهَـا النَوائِـبُ لمـّا خَانَهَـا الجَلَـدُ

هَـبْ أنَّ جُنـدَكَ مَعـدُودٌ فَجَـدُّكَ قَـد ... لاقَـى بِسَـبعينَ جَيشَـاً مَـا لَـهُ عَـدَدُ

فَشَـدَّ فِـيهم بَأبطـالٍ إذَا بَرَقَـتْ ... سُـيوفُهُم مَطَـرُوا حَتفَـاً ومـا رَعـدُوا

يا آلَ أحمَـدَ جُـودُوا بالشِـفاعَةِ لِي ... فِي يـومٍ لا وَالـدٌ يُغـنِي وَلا وَلَـدُ

يقول تعالى:﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[1]

الحديث عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الحديث عن الحقّ في وجه الباطل، والعدل في وجه الظلم، فالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو القائم المنتظر الذي سيخرج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. قال رسول الله ﷺ: "المهدي منّا أهل البيت... يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً.."[2].

الانتظار:

بعد أن غاب مولانا صاحب العصر والزمان غيبته الكبرى، سمّي هذا العصر بعصر الغيبة، فماذا نفعل في هذا العصر؟ قال رسول الله ﷺ: "أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ"[3]. هنا نسأل أنفسنا: هل الانتظار هو بأن نجلس في البيت أو في المسجد والحسينية ونعتزل الناس والعمل في المجتمع، حتى يظهر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ؟! أم هناك أمر آخر نقوم به؟. والجواب: هناك نوعان من الانتظار:

١- القصص:٥-٦.

٢- الحاكم النيسابوري، مستدرك الصحيحين، ج٤،ص٥٥٧.

٣- الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، ج١،عن البحار، ج٥٢.

١- الانتظار السلبي:

وهو أن نجلس في البيت أو في المسجد والحسينيّة ونعتزل الناس والعمل في المجتمع، وندعو الله ليظهر لنا القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف دون أن نحرّك ساكناً سوى الدعاء بتعجيل الظهور.

٢- الانتظار الايجابي:

وهو يعني التمهيد لخروج حبيب قلوبنا وقائدنا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وذلك من خلال العمل والجهاد والالتحاق بالنهج المحمّديّ الأصيل، الذي يمهّد بالقول والفعل لظهور مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يقول الإمام السيّد علي الخامنئي(دام ظله): "واجبكم اليوم أن تمهّدوا له الأمور، لكي يأتي وينطلق من تلك القاعدة المهيّئة... والتمهيد يتمّ بالالتزام بالأحكام الإسلاميّة والقرآنيّة..".

إذن فالانتظار الإيجابي هو المطلوب، وهو الذي يمهّد لتعجيل الفرج بظهور مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

أنصار القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف:

لقد وردت الكثير من الروايات التي تتحدّث عن مواصفات أصحاب وأنصار الإمام المهدي عليه السلام ومن هذه المواصفات:

الإيمان ومعرفة الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "ويحاً للطالقان، فإنّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أنصار المهدي في آخر الزمان".

الشجاعة: ينقل صاحب كتاب البرهان حديثاً فيه صفات أصحاب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فيقول: "يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق، وإنّ قلوبهم زبر الحديد، رهبان الليل، ليوث النهار".

الإخلاص: عن الإمام الباقر عليه السلام: "...كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى الجبال لناويناها معه".

العبادة والدعاء: كما مرّ في الحديث السابق: "فيسير مع قوم أسد النهار، رهبان الليل".

الثبات: "لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحقّ إلى أن تقوم الساعة".

فالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يريد أبطالاً كأبطال كربلاء، ويريد تضحيات كتضحيات كربلاء، وهل يوجد تضحية أكبر من مصيبة الإمام الحسين عليه السلام بطفله الرضيع؟!

جاء في الحديث الشريف أنّ الإمام المهدي عليه السلام يأتي كربلاء ومعه مجموعة من أنصاره وشيعته، ويقف على قبر جدّه الحسين عليه السلام يزوره... وهو يقول: ما ذنب هذا الطفل الرضيع حتى يذبح... فيضجّ من حوله بالبكاء والنحيب...

إذا كانت لوعة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بهذه الحرقة لطفل جدّه الحسين عليه السلام، فكيف لنا أن نتصوّر أباه الحسين عليه السلام وهو ينظر إلى ولده الرضيع مخضّباً بدمه والسهم مشكوك في رقبته؟!، وهو يرفرف على صدره كالطير المذبوح...

ولـــو تَـــراهُ حَـــامِلاً طِفلَـــهُ رَأيـــتَ بَـــدراً يَحمِـــلُ الفَرقَـــدا
بـــل كيـــف حـــال أمّـــه الـــرباب وهـــي تـــرى رضـــيعَها مـــذبوحاً
وكـــلُّ رَضـــيعٍ يَبتَغِـــي ثَـــديَ أمِّـــهِ وَيرضَـــعُ مِـــن ألبانِهـــا ثُمّ يُفطَـــمُ
سِـــوَى أنَّ عبـــدَ اللهِ كـــان رِضـــاعَهُ دِمَـــاهُ وَغَذَّتْـــهُ عـــن الـــدُرِّ أَســـهُمُ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم التاسع

إطاعة الولي

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

وَقَـــفَ الفَـــتَى في سَـــاحَةِ الميـــدَانِ ... فَـــرأى الخُيـــولَ وصَـــولَةَ الطُغيَـــانِ

ورَأى الحُســـينَ تَكـــاثَرتْ أعـــداؤهُ ... بُغضَـــاً لـــهُ في طَاعِـــةِ السُـــلطانِ

فـــأتَى إليـــهِ مُواسِـــياً مُســـتَعطِفاً ... أرجـــوكَ عَمّـــي رَحمـــةً بِجَنَـــاني

دَعـــنِي أذودُ عـــن الرســـولِ وشَـــرعِهِ ... عَلّـــي أفـــوزُ بِجَنَّـــةِ الرِضـــوانِ

ومَشَـــى إلـــيهم ثِائِـــراً ومُـــردِّداً ... إنْ تُنكِـــروني فالحُســـامُ لِســـانِي

أمضِـــي علـــى دِيـــنِ النـــبيّ مُوَحِـــداً ... ومُجَسِّـــداً بِقِتـــالِكُم إيمـــاني

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ﴾ [1].

إنّ الله يأمرنا في القرآن الكريم أن تكون الطاعة له تعالى وللنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولأولي الأمر الذين هم أهل البيت عليهم السلام. ونحن نعلم أنّ الأئمة الذين تجب طاعتهم أوّلهم أمير المؤمنين عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

أمّا في عصر غيبة الإمام المهدي فمن هو الذي تجب طاعته؟. والجواب: هو الولي الفقيه الجامع للشرائط.

والإمام الخميني قدس سره هو الولي الفقيه الذي أقام الجمهوريّة الإسلاميّة، والذي حقّق من خلالها حلم الأنبياء عليهم السلام ، فقام الإمام الخميني بإحياء الإسلام وتأسيس الدولة الممهّدة لمولانا صاحب العصر والزمان. وبعد رحيل الإمام الخميني قدس سره كان الفقيه الجامع للشرائط هو الإمام السيّد علي الخامنئي(دام ظلّه الوارف)، حيث ما زال يحافظ على هذه الدولة المهدويّة، ويعمل على التمهيد لظهور مولانا صاحب العصر والزمان.

جهاد الإمام الخامنئي:

للسيّد القائد تاريخ طويل ومشرق في عالم الجهاد، وهذا ما يظهر

١- النساء: ٥٩

من المناصب التي ترأسها والمهام التي أوكلت إليه. فقد أرسله الإمام الخميني قدس سره عام ١٩٦٣ إلى مشهد لنشر بذور الثورة في عدد كبير من القرى والمدن. ولولا ذهاب الإمام الخامنئي والشهيد شمران أثناء الحرب إلى مدينة الأهواز وأمرهما بحفر الخندق حول أطراف المدينة لسقطت المدينة.

كما تظهر شجاعته وصلابته من خلال مواقف عديدة أبرزها صلاة الجمعة التاريخيّة، حينما كان يخطب سماحته وكانت طائرات العدو في السماء مهدّدة صلاة الجمعة، وفي الأثناء وقع انفجار بين المصلّين سقط فيه العشرات بين شهيد وجريح، ولكنّ الإمام الخامنئي بقي يتابع الخطبة والصلاة واستطاع بقوّته وبتوفيق من الله وبأسلوبه أن يعيد السكينة والهدوء إلى جموع المصلّين.

نعي:

نعم أيّها الأحبّة، هكذا هم قادة الإسلام، هكذا هم الحسينيّون الكربلائيّون، فأبناء الحسين كباراً كانوا أم صغاراً، تتجلّى فيهم المحبّة والطاعة لأوامر القائد، ففي كربلاء كان الحسين عليه السلام الولي وكان أصحابه وأهل بيته من أوفى وأخلص المطيعين، فمن أصحابه زهير

ومسلم، ومن أهل بيته العبّاس وعلي الأكبر والقاسم، نعم القاسم ذلك الشبل الحيدريّ الذي لم يتجاوز ثلاثة عشر عاماً، أبى إلّا أن يقتل بين يدي عمّه عليه السلام . ففي ليلة العاشر من المحرّم جاء القاسم إلى عمّه الإمام الحسين عليه السلام ليسأله عن تكليفه ودوره يوم عاشوراء، نعم يا أنصار المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يجب أن نسأل عن تكليفنا كما فعل القاسم بن الحس عليه السلام ، فقال له الإمام الحسين عليه السلام : "كيف ترى الموت"؟! فأجابه القاسم: بأنّه أحلى عندي من العسل، فأخبره الإمام الحسين عليه السلام أنّه سيقتل غداً في يوم العاشر.

بقي القاسم منتظراً وعد عمّه، ولمّا استشهد علي الأكبر، ولم يبق سوى الإمام الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام وإخوته، اقترب القاسم ووقف بين يدي عمّه الحسين عليه السلام طالباً منه الإذن بالنزول إلى المعركة: فقال له الإمام عليه السلام : "أعزمت على الموت يا عمّ".

فقال القاسم وكيف لا أعزم وأنا لا أرى لك ناصراً ولا معيناً".

ثمّ قال له الإمام الحسين عليه السلام : " أنت وديعة أخي الحسن".

ثمّ نادى الحسين عليه السلام العقيلة زينب عليها السلام وطلب منها أن تحضر صندوقاً فيه ذكريات عن الإمام الحسن عليه السلام . فتح الصندوق فأخرج

رداءً للإمام الحسن عليه السلام ألبسه لولده القاسم، واخرج عمامة للإمام الحسن عليه السلام فألبسها للقاسم، واخرج سيفاً للحسن عليه السلام قلّده للقاسم، ثمّ قال له: "بني امش أمامي حتى املأ عينيّ منك"، فمشى القاسم، فراح الإمام الحسين عليه السلام يبكي ودموعه تنحدر على خدّيه الشريفين.

ثمّ برز القاسم إلى المعركة وراح يضربهم بسيف أبيه، وأثناء القتال انقطع شسع نعله اليسرى، فانحنى ليصلحه، فضربه لعين على رأسه، فصاح القاسم: "أدركني يا عمّاه". فأسرع الحسين عليه السلام إليه فقتل قاتله، ثمّ جلس عند رأسه وهو يقول: "يعزُّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك شيئاً".

"هذا يوم كثر واتره وقلّ ناصره"

فَـراحَ يُصـلحُ شِسـعَ النعـلِ في عَجَـلٍ وحولَـهُ ضُـرِبَت للمـوتِ أبـواقُ

لِقاسـم مِـن حَشَـى الأعمَـاقِ آمَـاقٌ لِقاسـم مِـن لَظَـى الأشـواقِ أشـوَاقُ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

اليوم العاشر

المسجد

صلّى الله عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا غريب كربلاء وسليب العمامة والرداء، يا من دمه غسله والتراب كافور، يا ليتنا كنّا معكم سيّدي فنفوز فوزاً عظيماً.

القصيدة:

مَـــــدى الأيّامِ لا أنـــــسَ حُســـــيناً ... وقـــد رَضَّـــت مفاصِـــلَهُ الخُيـــولُ

علـــى الرَمضـــاءِ مُلقـــىً دونَ رَأسٍ ... سَـــليب الثـــوبِ مَوتـــورٌ قَتيـــلُ

لـــه تَبكـــي مَلائكـــةُ السَـــماءِ ... ويندبُـــــهُ عَلـــــيٌّ والبَتـــــولُ

غَريبـــاً ثَاوِياً في الطَـــفِّ ظُلمَـــاً ... لـــهُ الـــرحمنُ يَغضَـــبُ والرســـولُ

يقـــــولُ اللهُ يا شـــــرَ الـــــبَرايا ... قتلـــتُم صَـــفوَتي فمَـــنِ البَـــديلُ

يزيـــدُ الفِســـقِ أمْ ابـــنُ الـــدَّعِيّ ... عُبَيـــدُ اللهِ ذا خَطـــبٌ جَليـــلُ

بَنـــو الزهـــراءِ في قَتْـــلٍ وأسْـــرٍ ... وأبنـــاءُ البَغـــايا تَســـتَطيلُ

جَـــزاكَ اللهُ في الأخـــرى ثَـــواباً ... جِـــوار اللهِ والأجـــرُ الجزيـــلُ

جاء في الحديث الشريف عن النبيّ الأكرم ﷺ: "من مشى إلى مسجد من مساجد الله، فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات".

فالمسجد هو المكان المطهّر الذي نسبه الله إليه، فقال تعالى كما ورد عن النبي الأكرم ﷺ: "إنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهّر في بيته، ثمّ زارني في بيتي، ألا إنّ على المزور كرامة الزائر".

كما أنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ من عبده أن يجلس في المسجد، فالنبي ﷺ يخبر أبا ذرّ الغفاري(رضوان الله عليه) قائلاً: "إنّ الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نفس تتنفّس فيه درجة في الجنّة، وتصلّي عليك الملائكة".

وتعظم الضيافة الإلهيّة للعبد المؤمن حينما يؤدي الصلاة في المسجد، فإنّ كلّ بقعة من بقاع المسجد تشهد على المصلّي يوم القيامة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: "صلّوا في المساجد في بقاع مختلفة فإنّ كلّ بقعة تشهد للمصلّي يوم القيامة".

دور المسجد:

لقد شدّد الإمام الخميني قدس سره على دور المسجد وأهميّته فكان

يقول: "إنّ حفظ المساجد من الأمور التي يعتمد عليها وجود الإسلام اليوم". كما كان يطلب ﷺ من المؤمنين ويقول: "لا تهجروا المساجد فإنّ ذلك هو تكليفكم".

إنّ للمسجد دور كبير في حياة الإنسان والمجتمع، وهذا ما أكّدت عليه الكثير من الروايات الشريفة، ويمكن لنا أن نستنج العديد من العناوين من هذه الروايات:

بيت القرآن:

عن النبي الأكرم ﷺ: "إنّما نصبت المساجد للقرآن".

بيت الصلاة والدعاء:

عن الإمام الصادق عليه السلام: "عليكم إتيان المساجد فإنّها بيوت الله في الأرض.. فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء".

بيت العلم:

عن النبي الأكرم ﷺ: "من راح إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاجّ تامّ الحجّة".

بيت الأخوة:

عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من أحد

ثلاث: (منها) أخ يستفيده في الله".

بيت الدفاع عن المسلمين:

وهذا العنوان أطلقه الإمام الخميني قدس سره حيث قال: "المسجد أحد خنادق الدفاع عن الإسلام، والمحراب محلّ للحرب".

نعم المسجد هو أحد الخنادق، التي تأوي المجاهدين، فالإمام الحسين عليه السلام لم يخرج عبثاً، بل خرج لحفظ الإسلام من الضياع، لحفظ المساجد والصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نعي:

في يوم العاشرمن المحرّم وقف الإمام الحسين عليه السلام وحيداً فريداً بعدما استشهد جميع أصحابه والشبّان من أهل بيته دفاعاً عن الصلاة والصوم والمسجد.. أو فقل عن الإسلام، وقف في ساحة كربلاء ينادي: "هل من ناصر ينصرنا" ولمّا لم يجد أحداً يجيبه لأنّ الناصرين قد استشهدوا وأهل الحقّ قد قتلوا. فما كان من الإمام الحسين روحي وروح العالمين له الفداء إلّا أن توجّه إلى الأعداء وراح يقاتلهم، فقتل منهم عدداً كبيراً، وفرّق جمعهم، ولكنّهم افترقوا عليه أربع فرق فرقة تضربه بالسيوف، وفرقة بالسهام، وفرقة بالرماح، وفرقة بالحجارة، إلى أن

جاءه حجر فأصاب وجهه، فانبعث الدم كالميزاب، فجعل الإمام عليه السلام يلطخ به وجهه ولحيته، وهو يقول:"هكذا أكون حتى ألقى جدّي رسول الله وأقول ياجدّاه قتلني فلان وفلان". ثمّ أخذوا يرمون سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروح الزهراء عليها السلام بالنبال والرماح، فسقط عن جواده، فأحاطوا به وراحوا يضربونه بالسيوف والرماح حتى أصبح جسده مثخناً بالجراح، وبقي هكذا إلى أن جاءه شمر اللعين وضربه بالسيف ثمّ احتزّ رأسه، فاستشهد روحي له الفداء... رحم الله من نادى: واحسيناه، وا سيّداه، وامظلوماه...

وبعد استشهاد الإمام عليه السلام هجم جيش عبيد الله بن زياد إلى الخيام، فأضرموا فيها النيران وأخرجوا من فيها سبايا.

فـــنحنُ الضـــائِعاتُ بِـــلا كَفيـــلٍ ونحـــنُ النائِحـــاتُ علـــى أخينـــا

ونحـــنُ الســـائِراتُ علـــى المـــُطايَا نُشَـــالُ علـــى جِمـــالِ المـــُبْغِضِين

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون

والعاقبة للمتّقين.

دعاء يقرأ في ختام كلّ مجلس

اللهم إنّا نسألك وندعوك بحقّ محمّد وآل محمّد، صلّ على محمّد وآل محمّد.

اللهم ارزقنا في هذه الدنيا زيارة الحسين عليه السلام وفي الآخرة شفاعته.

اللهم عجّل فرج وليّك صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم احفظ علماءنا ومراجعنا العاملين، لا سيّما ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك لا سيّما مجاهدي المقاومة الإسلاميّة.

اللهم ارحم شهداءنا شهداء المقاومة الإسلاميّة، لا سيّما سيّدهم السيّد عبّاس الموسوي وشيخهم الشيخ راغب حرب، وعمادهم الحاج عماد مغنيّة.

إلى أرواحهم وأرواح المؤمنين نهدي ثواب ما قرأنا وثواب السورة المباركة الفاتحة، مسبوقة بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

الفهرس

المقدمة ٦
اليوم الأول..... ٨
اليوم الثاني ١٤
اليوم الثالث..... ٢٠
اليوم الرابع ٢٦
اليوم الخامس..... ٣٢
اليوم السادس ٤٠
اليوم السابع..... ٤٧
اليوم الثامن ٥٢
اليوم التاسع..... ٥٨
اليوم العاشر..... ٦٤
الفهرس..... ٧٠